Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مـقدمـة

الأدب العربـي يفتقر إلى فكر نقدي.

لقد عرفت الآداب العربية العـديد من النقـاد، ولكنها لم تعـرف الفكر النقـدي الذي عرفته الآداب العالمية. لماذا؟ الجواب ينحصر في الآتي:

١ ــ إنَّ مهمَّة الفكر النقدي هي مهمة تقـويمية، تصحيحيـة، ثوريـة. والعقل العـربـي في الكثير من مـراحله لم يتقبّل مهـمّات كهـذه عـلى مستـوى التغيـير في البنيـة والنمط. العقل العربـي، عمـوماً، هو عقل التقليـد والنقل والتشكّـل والقبول، وكـلّ خروج على هذه النمطية في السلوك هو أمرٌ مرفوض أصلاً، في الشكل وفي الجوهر.

هذا لا يعني أن العرب لم يعرفوا النقد، ولكنهم في رأيـي لم يعرفـوه على مهمّتـه الثورية أو التغييرية. لهذا إن الأدب العربـي جاء أدباً تراكمياً سالكاً الاتجاه نفسه منـذ البداية. مفاهيم الشعر، طرائقه، مـذاهبه، أنـواعه، مـوضوعـاته وأشكـاله لم تعـرف تحوّلات مهمة.

٢ ــ إنَّ غيـاب الفكر الفلسفي الأصيـل عن الفكر العـربـي المعاصر أدَّى إلـى غياب الفكر النقدي، فبقي «الناقد» ذلك «المهرّج» المزاجي في الانطباع والـرأي، لأنه ليس ثمّة ضابط أو نظام فلسفي أو قواعد وموازين أسـاسية وثـابتة عليهـا يقاس رديء الأدب أو جيده.

المجتمع العربـي تتجاذبه رؤى ولا تنتظمه رؤيـا، فلو تحكّمت به رؤيـا لما كـان الناقد العربـي اليوم مجمـوعةً من نقّـاد الغرب يـتراقص بين النـظريات سلخـاً ونسخاً ومسخاً.